Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنا عريان كما ولدتنى أمى الى قسم البوليس ، وطلب من الضابط تأديبى لأننى ولد كسلان خيبان ، قليل الأدب ، أقضى النهار الى العشاء فى سرمحة بالتل ، قد أغفر لأخى قسوته الا أن يفضحنى أيضا أمام الناس · قال له الضابط : كل الحارة تحبه ، وتقول انه ولد وديع شديد الحياة ، أجابه أخى : لأنك لاتعرفه · ياما تحت السواهى دواهى ·

بعد شهر واحد من موت أبى كان أخى قد أخرجنى من المدرسة الابتدائية ، وبينى وبين الشهادة سنة واحدة ، وأسلمنى الى ترزى أتعلم مهنته ، كان يستولى على أجرى ، ولايعطينى مصروف يدى ، واذا علم أن أمى دفعت لى قرشا من وراء ظهره ضربها وضربنى ، مع أننى كنت قد بلغت ، واخشوشن صوتى ، وطر شاربى ·

ها أنذا أصعد التل بعد الغروب ، يدى ممسكة بيد صبى صغير من أبناء جيرة الجيرة سمح الوجه ، وديع ، يده ناعمة رقيقة · أبتسم له وروحى تئن من الضياع ، والوحدة ، والحرمان ، من معاناة الضغط والقسوة ، من انسداد كل خرم أستطيع أن أنطلق منه · لابد لهذا البركان المكتوم أن ينفجر · وكان